تحديد القصة ومجال البحث في فنياتها ومراحل تطورها فى عصر الاسلامى

Limits of the Story, its Types and its Evolutionary Stages in Islamic Era

Rauf Ahmad Khan[1]
Dr. Muhammad Ilyas Khawaja [2]

ABSTRAT:

The story is one of the important literary arts, and a means of communicating and expressing ideas and visions, which guide a person in all fields of life, whether political, social, cultural or intellectual, as it expresses his inner beings and feelings, and his tendencies towards the paths of life, and its many and varied types. It is the story that is renewed with the renewal of time and the diversity of readers, and the increase in their understanding and taste for it, and therefore introducing it requires returning to the mother dictionaries. We find that this art has many definitions that differ from one book to another. Stories are considered new-born compared to other literary genres such as the novel, short stories, and theater.... They did not come at the expense of the decline or decline of one of the genres as much as they came as a result of social and economic variables and what is associated with them. From global variables. When we are talking about stories, we must define their concept, techniques, and stages of development, while acknowledging the difficulty of defining stories and the difficulty of determining their distinctive characteristics. This is due to the great development that occurred in the artistic structure of the story, which freed it from the guise of a story that often accompanied it at its beginning. Stories in their contemporary artistic form consist of elements and techniques, and all of these elements participate in forming the distinct techniques of the short story.

Keywords: *story, literary, stages of development, novel, theater*.

تعد القصة فنا من الفنون الأدبية الهامة، و وسيلة من وسائل التبليغ والتعبير عن الأفكار والرؤى، التي توجه الإنسان في جميع ميادين الحياة، سواء أكانت سياسية أو اجتماعية أو ثقافية أو فكرية، حيث تعبر عن مكنوناته وخوالجه، واتجاهاته نحو سبل الحياة، وأضربها المتعددة والمتنوعة، إنَّها القصة التي تتجدد بتجدد الزمان وتنوع القراء، وزيادة فقههم وتذوقهم لها، وعليه إن التعريف بها يقتضي العودة إلى أمهات المعاجم.

نجد أن هذا الفن له العديد من التعاريف التي تختلف من كتاب لآخر.وتعتبر الأقصوصة حديثة الولادة موازنة بالأجناس الأدبية الأخرى كالقصة والرواية والمسرح..، التي لم تأت حسب انكشاف أو تداول جنس من

[1]. PhD Scholar, Department of Arabic, The Islamia University of Bahawalpur. khanraufahmad@gmail.com
[2]. Assistant Professor, Department of Arabic, The Islamia University of Bahawalpur. muhammadilyas@iub.edu.pk

الأجناس على حسب ما وقعت نتيجة للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية وما التزم بها من المتغيرات دول العالم.وكنا في صدد الحديث عن الأقصوصة لابد من تعيين مفهومها وفنياتها ومراحل تغيرها، مع الإقرار بمعسرة تعريف الأقصوصة وبمشقة تحيد الخواص المميزة لها. وهذا حذوا للتطور الكبير وهو الذي يحدث على بناء فني للقصة، ويجعلها متحرراً من لباس الحكاية التي استمربها في أكثر القبائل في البدء، فتتكوّن الأقصوصة بشكلها المعاصر الفني من الفنيات والعناصر وتلك العناصر كلها مشتركة في ترويج الفنيات التي تتميز للقصة القصيرة.

المفهوم اللغوي:

المفهوم اللغوي في كل بحث أهمية كبرى، ويتطلب ذلك من كل دراسة أن تضبطه بشكل جيد، فصاحب لسان العرب يقول عن مفهوم القصة اللغوي بأنها: "الخبر، وهو القصص، وقصَّ عليَّ خَبَرَهُ، يَقُصُّهُ قصا وقصصًا أورده والقصص: الخبر المقصوص، بالفتح. والقِصص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب، ويقال تقصص الخبر أي تتبعه، والقصة الأمر والحديث، واقتصصت الحديث رَويته، على وجهه، والقاص الذي يأتي بالقصة على أوجهها كأنه يتبع معانيها وألفاظها"[3]

فالقصة هنا بمعنى الخبر ورواية الأمر والحديث.

أما مرتضى الزبيدي فيقرر أن القصص هي الأخبار المتتبعة، فجاء معناها في تاج العروس قوله:

"وقصَّ آثارهم وتقصَصَها تتبعها بالليل، وكذلك اِقتصَّ أثره وتقصص أي تتبع، يقول أمية بن أبي الصلت: قالت لأخت له: قصيه عن جنب وكيف يقفو بلا سهل ولا جدد".[4]

وعند ابن سيدة تعني كذلك تتبع الأثر: قص آثارهم يقصها قصا، وقصصا، وتقصصها: تتبعها بالليل.وقيل: هو تتبع الأثر أي وقت كان.[5]

وفي تاج العروس:

"القاص يقُص القصَص، لأتباعه خبرًا بعد خبر وسوقه الكلام سوقًا".[6]

وجاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس:

---

[3].ابن منظورافريقى، محمد بن مكرم، لسان العرب، (مادة: قصص)، بيروت: دار صادر، الطبعة الثالثة: ١٤١٤هـ، ٧٤/٧.

Ibn Mnzoor Afriqi, Muhammad Bin Mukram, *Lisān Al-Arab*, Bierut: Dār Sādir, ed. 3rd 1414, 74/7

[4].مرتضى الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس، (مادة:قصص)، الناشر: دار الهداية، ٩٨/١٨.

Murtaza al Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq al Hussaini, *Tāj ul Uroos*, Publisher: Dār al Hidāyah, 98/18

[5].ابن سيدة، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م،١٠١/٦-

Ibn Sidah, Ali Bin Ismail, *Al-Muhkam Wa al Muheet Al-Azam*, Bierut : Dār al Kutub al Ilmiyah, ed.01, 1421/2000, 6/101

[6].مرتضى الزَّبيدي، تاج العروس، (مادة: قصص)، ٩٩/١٨.

Murtaza Al-Zabeedidi, *Taj Ul-Uroos*, 99/18

"القاف والصاد، أصل صحيح يدل على تتبع الشيء، من ذلك قولهم، قصَّ الشيء يَقُصُهُ قَصَصًا، وقصصا بمعنى تتبعه لأمر وغاية ينتهي إليها من ذلك التتبع، ومن ذلك قولهم: اقتصَصْت الأثر إذا تتبعته".[7]

وقد ذكر الجوهري: بعده بشيء من المعاني الدالة على المعنى الاصطلاحي بعد أن ذكر ما جاء عند ابن فارس فيقول: "والقصة الأمر والحديث، وقد اقتصصت الحديث رويته على وجهه".[8]

وجاءت اللفظة في معجم الألفاظ والأعلام القرآنية بمعنى: قصَّ الثوب وغيره قطعه بالمقص، وقصَّ الشيء: تتبع أثره، وقصَّ القصة رواها، ويقال قصَّ عليه الرؤيا: أخبره بها، وأقصَّ فلان من نفسه، مكن غريمه من الاقتصاص منه، والقصص رواية الخبر والقصة: "الحكاية النثرية الطويلة والجمع قصص".[9]

وعلى هذا الأساس فالمتأمل في الدلالات اللغوية للقصة والخبر في التراث المعجمي القديم لا يجد من يفصل بين القصة والخبر فصلا دقيقا مبينا طبيعة كل منهما، وذلك يرجع إلى طبيعة تلك البيئة المعجمية المهتمة بشأن المفردات وبيان مرادفاتها على نحو عام، دون البحث في الفروق الدقيقة.

ومنه وجب تتبع مفهوم القصة في القرآن الكريم لفهم دلالة هذه اللفظة في سياق الآيات القرآنية، ومنه قوله تعالى في حديث أم موسى مع أخته، حين التقطه آل فرعون:

"وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُون."[10]

أي تتبعي أثره لتعلمي خبره، وفي قصة موسى عليه السلام مع فتاه، وقد ذهبا للبحث عن الخضر، امتثالا لأمر الله، قال تعالى:

"قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا۔"[11]

والمقصود أن موسى وفتاه رجعا من الطريق الذي سلكاه يتَبعان الأثر، ويقصانه حتى ينتهي ما السبيل إلى المكان المنشود لهما، الذي نسيا فيه الحوت. وقد يأتي القص بمعنى البيان ومنه قوله سبحانه وتعالى:

---

[7].ابن فارس، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، (مادة: قصَّ)، تحقيق:عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩ھ/١٩٧٩م، ١١/٥-

Ibn Faris, Ahmad bin Faris, *Muajam Maqāyīs al Lughah* ,(māddah:qass) Tahqeeq:abd al-salam Muhammad Haroon , Bierut: Dār al Fikr, 1399/1979, 11/5

[8].الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة:١٤٠٧ھ/١٩٨٧م، ١٠٥١/٣-

Al-Jouhri, Ismail bin Hammad,, *Al-Sihah Tāj ul Lughah wa sihah ul Arabiah*, Bierut: Dār al Ilm al Mlāyeen, ed 4th, 1407/1987,1051/3

[9].إبراهيم، محمد إسماعيل، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية(مادة: قصص)، القاهرة: دار الفكر العربي، الطبعة الثانية: ١٩٦٩م، ص:١٤٠-

Ibrahim, Muhammad Ismail, *Moujam ul Alfāz wa al Ā'lām al Qurāniah*, Cairo: Dār ul Fikr al Arabi, (maddat:qasas) ed 2nd ,1969, p:140

[10]. القصص، ٢٨: ١١- Al-Qasas, 28:11

[11]. الكهف، ١٨ :٦٤- Al-Kahaf, 18:64

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ۔"[12]

أي: نبين لك أحسن البيان. كما ورد الفعل قصَّ بمعنى بينَّ، ومنه قوله تعالى:

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ۔"[13]

أي: "يبين لهم ما اختلفوا فيه".[14] وقد يرد بمعنى الإنباء ومنه قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ۔"[15]

أي: أنبأناك بأخبارهم.[16]

ولم تطلعك على ما كان من شأن آخرين منهم .والمتأمل في أسلوب التعبير القرآني، عن الفضاء الدلالي لمعنى "القص"، يجد تحديدا دلاليا دقيقا، معبرا عن قيمة المفهوم للقصة، إذ يحيل القرآن الكريم الفعل "قصَّ" على معنى الخبر والنبأ والإبلاغ عن واقعة إخبارية معينة.

وفي السنة، جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري عن أبي هريرةؓ في مقتل خبيب بن عدي والتسعة الذين كانوا معه، متوجهين بأمر من رسول اللهﷺ، ليكونوا عيونا على المشركين جاء فيه:

"حتى إذا كانوا بالهدَّة بين عسفان ومكة ذُكِروا لحي من هذيل يُقال لهم بنو لحيان، فنفروا لهم بقريب من مائة رجل، رام فاقتصوا آثارهم، حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزل نزَلُوه، فقَالوا: تمر يثرب، فاتبعوا آثارهم".[17]

والشاهد في هذا الحديث استعمال لفظة "فاقتصوا آثارهم"، وذكر ما يرادفها ثانية في قوله: "فاتبعوا آثارهم"، ويتضح مفهوم القص في الحديث على أنه، إيراد الخبر، وتتبع الأثر لمعرفة المكان الذي نزل به أصحابه أو سلكوه، وهذا هو المعنى الأصلي للفعل قصَّ، ووجه الشبه بين من يلقي القصة وبين من يتتبع الأثر، هو في كون القاص يتتبع الأحداث فيخبر بها.وعليه فالقاص هو من يأتي بالقصة، وتقول إحدى الباحثات:

---

[12]. يوسف، ١٢ : ٣- Yousuf, 12:03

[13]. النمل، ١٦: ٧٦- Al-Namal, 16:76

[14].البغوي، حسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم الشهير بتفسير البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، ٥١٣/٣-

Al-Baghvi, Husain bin Masūd, *Muālim al-Tanzeel fi tafseer al-Qur'ān al-Kareem*, Beirut: Dār Ihyā al Turās al-Arabi, ed.1st,1420, 513/3

[15]- الغافر، ٤٠: ٧٨- Al-Ghafir, 40:78

[16]- الشوكاني: محمد بن علي بن محمد، فتح القدير، بيروت: دار الكلم الطيب، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، ٥٧٥/٤.

Al-Shukani, Muhammad Bin Ali Bin Muhammad, *Fat'h al-Qadeer*, Beirut: Dār al Kalim Al-Tayyib, ed.1st, 1414, 575/4

[17]- بخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، كتاب المغازي، بَابُ فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، رقم الحديث: ٣٩٨٩، ٧٨/٥-

Bukhari, Muhammad Bin Ismail, *Al Jāme Al Sahīh,* Dār Touq Al-Najāt, ed:01,1422, Hadith 3979, 78/5

"تناقل المؤرخون أمثال الطبري وابن الأثير والمسعودي كلمة الأخبار للدلالة على ما في بطون هذه الكتب من قصص وأسمار، فالإخباري عندهم هو القاص".[18]

وقد أكد باحث آخر:

"أن الخبر أو الإخبار هو فن قصصي بامتياز، وأن القدماء استعملوا الأول للإدلال به على كل ما يرتبط بالقص".[19]

ومن هذا التتبع للتعريفات اللغوية للقصة، يتبين لنا أن القصة تعني الحكاية عن خبر وقع في زمن مضى، لا يخلو من العبرة والعظة، أو هي مجموعة أحداث مرتبة ترتيبا سببيا منطقيا، تدور حول موضوع عام هو التجربة الإنسانية، فجوهر القصة هو الحياة بما فيها من نماذج بشرية، قال الله تعالى:

"تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ۔"[20]

أي: نقص عليك أخبارهم، للعبرة والعظة للمعتبرين، وازدجار للظالمين، وموعظة للمتقين. كما يتضح معناها أيضا من خلال مدلولها اللغوي على أنها:

"الحكاية عن خبر وقع في زمن مضى، لا يخلو من بعض عبرة مع شيء من التطويل"[21]

وهذا نفس ما جاء به العسكري عند تعريفه للقصص ومحاولة تمييزه عن أشكال السرد والنقل بقوله:"الفرق بين القصص والحديث أن القصص ما كان طويلاً من الأحاديث متحدثا به عن سَلَف، ومنه قوله تعالى:﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾، وقال تعالى: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ﴾، ولا يقال الله قاص، لأن الوصف بذلك قد صار علمًا لمن يتخذ القص صناعة... وسمي الخبر الطويل قصصًا لأن بعضه يتبع بعضًا حتى يطول، وإذا استطال السامع الحديث قال: هذا قصص".[22]

أما القص أو القصص عند ابن الجوزي:

---

[18]- عزة الغنام، الدكتور، الفن القصصي العربي القديم من القرن الرابع إلى القرن السابع، القاهرة: الدار الفنية للنشر، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص: ٢٣-

Izzat Al-Ghnaim, Dr., *Al-Fann ul Qisasī al-Aarbi Al-Qadeem min al-Qarn al-Rābie Ilā al-Qarn al-Sābie*, Cairo: Al-Dār al fanniah li-al-Nashr, 1411/1991, p.23

[19]- سعيد جبار، الخبر في السرد العربي الثوابت والمتغيرات، شركة النشر والتوزيع الدار البيضاء، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ص: ٣٨-

Saeed Jabbar, *Al-Khabr fi al-Sard al-Arabi al-Swābit wa al-mutaghayyirāt*, shirkat al-nashr wa al-tauzee , al –dar al-baiza ,ed:01,,1424/2004,p:38

[20]- لأعراف، الآية: 101.

Al-Āraf, 7:101

[21]- عبد ربه، عبد الحافظ، بحوث في قصص القرآن، بيروت: دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى ١٩٧٢م، ص:٤١-

Abd Rabbih, Abd Al-Hafiz, *Buhoos fi Qisas Al-Qur'ān*, Beirut: Dār Al-Kitāb Al-Mabani, ed.1st, 1972, p.41

[22]- العسكري، الحسن بن عبدالله، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، ص:٤٢-

Al-Askari, Al-Hassan Bin Abd Allah, *Al Farooq al Lughwivyah*, Cairo: Dār ul Ilm wa Al-Saqāfah li Nashr wa Al Touzee , p.42

"القاص هو الذي يُتبع القصة الماضية بالحكاية عنها والشرح لها، وذلك القصص وهذا في الغالب عبارة عمَّن يروي أخبار الماضين، وهذا لا يذم لنفسه لأن في إيراد أخبار السالفين عبرة لمعتبر، وعظة لمزدجر، واقتداء بصواب لمتَّبع".[23]

فالقص أو القصص إذن هو: "رواية الحديث أو الخبر وبيانه والإعلام به وتتبع أجزائه جزءًا جزءًا من بدايته حتى نهايته، يغلب عليه أن يكون متعلقا بماضين سالفين، كما يغلب عليه الامتداد الزمني نسبة إلى غيره من أنواع السرد الأخرى، كأن يسرد مسارا كاملا: قصة حياة مثلا أو معظم أجزاء هذه الحياة، حياة شخص أو مسار ظاهرة أو ما إلى ذلك". [24] ولهذا سمى القرآن الكريم أخبار السالفين من أنبياء ورسل وأمم، بالقصص لطول هذه الأخبار، وتقصي أحداثها وتغطية أهم مسارات من تعلقت بهم.

المفهوم الاصطلاحي:

إن القصة من الفنون الأدبية الهامة التي لم تستقر على مفهوم محدد وثابت، نظرا لتطورها المساير لتطور حياة الإنسان وظروفه ولذا نجد أن هذا الفن له العديد من التعاريف التي تختلف من كتاب لآخر.وتعتبر الأقصوصة حديثة الولادة موازنة بالأجناس الأدبية الأخرى كالقصة والرواية والمسرح....، فهي ما ترد حسب الانكشاف أو تداول جنس واحد من الأجناس بحسب ما جاءت نتيجة للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية وما التزم بها من المتغيرات للدول العالمية.

ونحن في صدد المقال عن الأقصوصة ولزم أن نعين مفهوم الأقصوصة وفنياتها ومراحل التغير فيها، مع أنا نقرّ المشقة في تعريف الأقصوصة ومعسرة في تحيد الخواص التي تتميز بها، كما يعترف بعسرة تعريف الأقصوصة "شلوفسكي" الذي هو ناقد روسي وكذلك يعترف المشكلات التي تأتي في تعيين الخواص التي تتميز بها الأقصوصة، وهي التي يجب الإختلاط معا لندرك على المبنى الحكائي المناسب؛ ذلك أنه لا يكفي وجود وصف حادث أو صورة ما كما يخبر ليترسب عندنا طاوع بأننا أمام قصة قصيرة.[25]

---

[23]- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، كتاب القصَّاص والمذكرين، تقديم وتحقيق: الدكتور: محمد بن لطفي الصباغ، بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص: ١٥٧، ١٥٨-

Ibn al-Jouzi, Abd Al-Rahman bin Ali, *Kitāb ul-Qassās wa Al-Muzakkarīn*, Beirut: Al-Maktb Al-Islami, ed.1st, 1403/1983, p.157-158

[24]- إبراهيم صحراوي: السرد العربي القديم، الأنواع والوظائف والبنيات، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى:١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص:٢٨-

Ibarhim Sahravi, *Al-Sard Al-Arbi Al-Qadeem, Al-Anwā wa al-Wazā'if wa al-Binyāt*, Beirut: Dār Al-Arabiah Lil Uloom, Nashiroon, ed.14th 2008, p.28

[25]- شلوفسكي فيكتور :بناء الأقصوصة والرواية، في كتاب نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلانيين الروس،ترجم :إبراهيم الخطيب،د.ط، بيروت:١٩٧٢م، ص-١٢٢-

Shalo Fiski Fiktor, *Binā al-Uqsosah wa al-Riwāyah fi Kitāb Nazriyah al-Manhaj Al-Shakli, Nusoos Al-Shaklāniyyīn al-Roos*, Bierut,1972, p.122

مفهوم الأقصوصة:

أ . لغـة:

ورد في المعاجم المختلفة، **"**قصّ الأثر**"** أي: تبع أقدامه ورصد حركته لكي يحصل من أخبارهم. وهذا المعنى ورد في قول الله تعالى:

"قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا۔"[26]

وكذلك قول الله تعالى:

"وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون۔"[27]

ويقال:اقتص أثره وتقصص.وكذلك يأتي في معنى الإخباروالروايةوغالب الظن أنه أساس الصلة بالمعنى الأول.[28]

ب . اصطلاح:

أضيفت كلمة **"**القصيرة**"** إلى كلمة **"**القصة**"** ليتضح الفرق بين القصة الطويلة والقصة القصيرة، لأن العناصر الأساسية للقصة القصيرة تخرج منها للإتحاد في التركيب، إلا إنه تكون مانعةً عن الشمولية بها في الوسعة والسرد، ولأنها غالبا ما تتحقق فيها الوحدات الثلاث الموضوع و الزمان والمكان، وقد تتألف من عدة اوراق وتتناول شخصية واحدة أو حادثة واحدة أو موقفا واحدا، ويكون التركيز فيها ضروريا على الطريقة السرد و الموضوع المعالج وتركيب المفردة بحيث لا يسمح المجال للحشو والإطالة. [29]

وهناك تعريف آخر وهو لنورتروب فراي وتريدان بيكر وجورج بيركنز الذي يشير إلى أن الأقصوصة هي نوع من النثر الفني القصصي أو الحكائي الذي يقرأ بشكل مناسب في جلسة واحدة، ومن حيث الطول فإن هذا النوع يقع فيما بين الأقصوصة جدا وهى التي يقل عدد كلماتها عن 2000كلمة وبين الأقصوصة الطويلة التي يصل عدد كلماتها إلى15 ألف كلمة[30].

وفي السياق يعرفها امبرت أندرسون":حكاية قصيرة ما أمكن، حتى ليمكن أن تقرأ في جلسة واحدة.[31]

---

[26]- سورة الكهف ، ١٨: ٤٦- Al-Kahaf, 18:46

[27]- سورة القصص ، ٢٨: ١١- Al-Qasas, 28:11

[28]- فؤاد فنديل :فن كتابة القصة، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر، **الطبعة** الاولى، ٢٠٠٨م،ص ١٨-

Fu'ād Findeel, *Fann Kitābah al Qissah*, Egypt: Dār Al-Misriyyah li Tabā'ah wa al-Nashr, ed.1st , 2008, p.18

[29]- أنطوان بطرس :الأدب تعريفه، أنواه، ومذاهبه، لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، **الطبعة** الاولى ٢٠٠٥م، ص١٥٨

Antuwan,Bitras, *Al-Adab Tarifuhu, Anwāhu wa Mazāhibuhu*, Lebanon: Al-Mussisah al-Hadisah li al Kitab, ed.1st , 2005, p.158

[30]- شاكر عبد الحميد، سيكولوجية الإبداع الفني في الأقصوصة ، **قاهره:** دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، **الطبعة** الاولى٢٠٠١م، ص١٨-

Shakir Abdul Hameed, *Saikolojiyah Al-Abdā al-Fanni fi al-Uqsūsah*, Cairo: Dār Ghaeeb li Tabā'ah wa Nashr wa Touzee, ed.1st , 2001, p.18

[31]- الطاهر أحمد مكي : الأقصوصة ، دراسة ومختارات، القاهرة: دار المعارف للطباعة والنشر،**الطبعة الثانية** ١٩٧٨م ، ص٧٣-

Al-Tahir Ahmad Al-Makki, *Al-Uqsūsah, Dirāsāt wa Mukhtārāt*, Cairo: Dār al Ma'ārif li Tabā'ah wa Nashr, ed.2nd ,1978, p.73

مع العلم أنها تصور صورة جانبا من الحياة يحلل فيها الراسل جانبا من جوانب الفن القصصي كالشخصية أو الحدث[32] وقد لا يعني فيها بالتفاصيل ولا يلتزم ببداية ونهاية، وقد تذكر حالة نفسية أو حول مشهد أو لمحة محددة ويمكن لقصرها أن يقرأ الرجل في جلسة واحدة خلال فترة قصيرة. [33]ويمكن أن نختص إلى أن هذه المفاهيم أو التعاريف مشترك في أن الأقصوصة أو الأقصوصة ذات حجم صغير مضغوط في كلمات ـ مكثفة ـ تقرأ في جلسة واحدة تتسم بمبدأ الوحدة) حدث واحد، شخصية واحدة، عاطفة واحدة....الخ.

مراحل نشأتها وأهم روادها:

إن أي جنس من الأجناس لا يظهر هكذا ولا يكون وليد صدفة، بل هناك عدة مؤثرات خارجية تجعله يظهر، وبما أننا في عصر السرعة والتغير ظهر هذا الجنس الأدبي الأقصوصة ـ في القرن التاسع عشر عندما ظهرت قصة "المعطف" للروسي جوجول *[34] وغيرها من قصص الإنسانية [35]، ولقد أسهم الروسى جوجول في خلق الأقصوصة، وكانت إضافته تستقر في الموضوع أكثر منها في الشكل الفني، ولكنها إضافة لم يكن من الممكن أن تتطور الأقصوصة وتكمل بدونها، لقد تجاوز الاتجاه الرومانسي هو الذي كان سائدا في زمنه، في اللغة و في الموضوع، واتجه إلى الإنسان العادي والأرض والفلاح، وحدد الموضوع شكل الأقصوصة واللغة التي تكتب فيها، واتسعت الفجوة بين الأقصوصة والحكاية، فهذه تحكي في لغة منمقة وترسم البطولات الخرافية وتلك تحكي في لغة بسيطة لحظة واقعية دافئة من حياة إنسان عادي يكدح طول النهار. [36]

ولقد دفع جوجول بالأقصوصة خطوة واسعة حين ابتعد بها عن الرومانسية، وعن اللغة المنمقة المزوقة، وعن الغريب، ونزل بها إلى الحياة اليومية بلحظاتها العابرة وشخصياتها المتفردة، وصراعها الدائب، حين ربطها برباط لا ينفصم مع واقع الحياة، وكان له من الحس الفني ومن الإدراك ما جعله يخرج بالطفل الوليد إلى الوجود متخففا من كل الأثقال التي تحول دون نموه وتعيق تقدمه، وكأنما أدرك أن الأقصوصة بناء رهيف ينوء بالفصاحة وبالدروس الفلسفية والأخلاقية، فالتزم الموضوعية البحتة في كل ما كتب من قصص قصيرة وصور الحياة كما هي عليه، بلا تزويق ولا وعظ ولا إرشاد. [37]

---

[32]- حسب علي محمد،د.أحمد زلط :الأدب العربي الحديث ،الرؤية والتشكيل، الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٩٩م، ص١٨٧-

Hasb Ali Muhammad , Dr. Ahmd Zalt, *Al-Adab al Arabi al-Hadith , Al-Rivayat wa al-Tashkīl*, Al-Iskandriyah: Dār al-Wafā li Tabā'ah wa Nashr wa Touzee, 1999, p.187

[33]- عزيز مريدن :القصة والرواية، دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر،١٩٨٠م، ص١٣-

Aziz Mridan: *Al-Qissah wa al-Riwayah* ,Dār al-Fikr li Tabā'ah wa Nashr, 1980, p.13

[34]- نيقولاي جوجول :(1809/1852)وهو كاتب روسي، كتب المسرح، الشعر، لكنه فشل فيهم، فاتجه للكتابة في فن الأقصوصة ، وبرع فيها ، وأول مجموعة قصصية كان نصفها الأول من الجنيات والنصف الآخر من الآساطير.

[35]- فؤاد قنديل، فن كتابة القصة،ص٢٢- Fu'ād Findeel, *Fann Kitabah al Qissah*, p.22

[36]- الطاهر أحمد المكي ، الأقصوصة ، دراسة ومختارات،ص ٥٩، ٦٠-

Al-Tahir Ahmad Al-Makki, *Al-Uqsūsah, Dirāsāt wa Mukhtārāt,* p.59-60

[37]- لطيفة الزيات، مقومات الأقصوصة ، مجلة الرسالة، العدد ١٠٩١، ١٠ ديسمبر ١٩٦٤م، ص١٩.

وكان ذا أسلوب بارع وموسيقي متميز، وكان على قدرة بالغة على التصوير وهذا ما جعله متمكنا من مادته. [38]ولقد أقر العديد من النقاد أن الأقصوصة ولدت في رحم جوجول وفي هذا السياق يقول ترجنيف لقد أتينا جميعا من تحت معطف جوجول.

وفي الوقت الذي كان يبرع فيه الروسي جوجول، كان الكاتب الأمريكي "إدجار ألن بو" [39]يسعى لتشكيل عالم قصصي جديد وذلك من خلال الاستفادة من الرموز والخيالات، وبرع في مجال الأقصوصة إذ أجاد فيها وجاءت قصصه كلها قصيرة، بعضها تحليلي والآخر خيالي، ويختلف أسلوبه عن جوجول حيث استخدم تقنية رياضية تنطلق من وصف المناخ الهادئ وتنطلق بالقارىء من عقلانية مدركة إلى عالم مجنون وانفعالات متوترة، وحتى عناوين قصصه جاءت قاتمة، وكانت وجهة نظره التي دافع عنها دائما: إن التهذيب ودروس الأخلاق لا مكان لها على الإطلاق في الإبداع الفني. [40]

أما في القرن العشرين فقد تحولت الأقصوصة أكثر الأشكال الأدبية انتشارا وقوة شبه سيطرة فى ميادين الإبداع الموازية. وهذه الحركة بدأت تجد أرضا خصبة لها يتردد صداها بشكل خافت حتى الآن في بعض الأعمال الإبداعية التي أغلبت أخيرا على الساحة اللغة العربية .

فعلى الرغم من توالي ظهور القص في صور المختلفة من خلال المقامات لبديع الزمان الهمذاني، ورسالة التوابع والزوابع لابن الشهيد الأندلسي، ورسالة الغفران لأبي العلاء المعري، ورسالة حي بن يقضان لابن طفيل، ورسالة طير للغزالي وصولا إلى ألف ليلة وليلة، [41] إلا أن الأقصوصة ترعرعت بتأثير من الأدب الأوروبي مباشرة وذلك منذ أن أخذ العرب يتصلون بالعالم الغربي سواء بواسطة المبشرين والمحتلين، أو رجال المال والتجارة، الذين وفدوا إلى بلاد العرب، أو من خلال البعثات العلمية التي أوفدتها البلاد العربية إلى البلاد الغربية .وكان هذا التأثير إما عن طريق الترجمة، وإما عن طريق القراءة في اللغات الأصلية للآداب الغربية .وربما كانت هذه الوسيلة الأخيرة هي الأكثر تأثيرا في الأدب العربي الحديث[42] . وبخاصة رعايا دول المغرب العربي لتماسها المباشر مع الغرب وبالتالي نقلوها إلى دول المشرق العربي فقدموا بهذا خدمة جليلة لكثير من النشاط الإبداعي.

---

[38]- الطاهر أحمد المكي، الأقصوصة ، دراسة ومختارات،ص ٥٧

Al-Tahir Ahmad Al-Makki, *Al-Uqsūsah, Dirāsāt wa Mukhtārāt*, p.57

[39]: إدجار أن بو، كاتب متميز في الأدب الأمريكي، وهو شاعر وناقد وقصاص، عمل في التمثيل ثم نشر ديوانه الأول في الشعر، تحصل على جائزة الأقصوصة ١٨٣٣م.

[40]: الطاهر أحمد المكي، الأقصوصة ،دراسة ومختارات، ص ٦٢، ٦٣-

Al-Tahir Ahmad Al-Makki, *Al-Uqsūsah, Dirāsāt wa Mukhtārāt,* p.62,63

[41]: فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ص٢٢-

Fuad Finfeel, *Fann Kitabah al Qissah*, p.22

[42]- د.محمد مندور :الأدب ومذاهبه، قاهره: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص٣-

Dr Muhammad Mandoor, *Al-Adab wa Mazahibuhū*, Cairo: Nahzah Misr li Tabā'ah wa Nashr wa Touzee, p.3

وقد ازدهرت الأقصوصة في مطلع هذا القرن دون أن يعني ذلك أنها كانت دقيقة، وقد تمت ترجمة أعداد هائلة منها إلى اللغة العربية، وتمصير جانب كبير منها ولم تتوقف الترجمة عن أدب أمة بعينها، وإن تمت في معظم الحالات عن اللغتين الفرنسية والانجليزية، وكانت هذه القصص لكبار الكتاب الغربيين من الروس، والإنجليز، والفرنسيين، والأمريكيين، والإيطاليين وغيرهم، وكان من بين المترجمين من يتصرف في القصة وينحرف إلى ما يهوى القارئ، يخلق مواقف جديدة أو يسقط مواقف كانت قائمة، أو يستولي عليها وينسبها إلى نفسه، وهناك من لا يعرف اللغة الأجنبية، وأوتي حظا كبيرا في اللغة العربية فترجم له القصة، ويتولى هو صياغتها، يضعها في قالب عربي ويكتبها في أسلوب عربي فصيح، وكان مصطفى لطفي المنفلوطي أبرز هؤلاء جميعا، وكتابع "العبرات" مجموعة من القصص الفرنسية، المغرفة الرومانتيكية، ترجمت له، وصاعها في أسلوبه الرشيق، فجاءت مغرقة في الحزن، تفجر الدموع في العين والقلب بين قراء يعانون من هموم قاسية في حياتهم الخاصة والعامة على السواء، ولكنها بعدت عن أصولها، في أسلوب تقريري لا يهتم بالسياق أو ترابط الأحداث، وفقدت في صورتها الجديدة خصائص الأقصوصة، ولكنها أسهمت في تهيئة المناخ، و لقت الأذهان، وترغيب القراء في مثل هذا اللون من الأدب. [43]

فن الأقصوصة في القرن العشرين:

ظهرت الأقصوصة كفن أدبي في بداية القرن العشرين، وكان لها ذيوع كبير وتذهب بعض الآراء إلى أن أول قصة قصيرة عربية بالشكل المتعارف عليه كانت قصة "في القطار" لمحمد تيمور [44]وجاءت ثمرة ناضجة لاتصاله القوي والمباشر والمبكر بالثقافة الغربية. [45] وعلى يده تقدمت الأقصوصة خطوات إلى الأمام، قد تتميز أسلوبه بلغة صافية بسيطة ودقيقة هادئة، فذلك يسّر لها مجالا وسيعاً للترجمة إلى اللغات الأجنبية.[46]

وجاء بعده عيسى عبيد اللذان وشحاته تقدما ب الأقصوصة خطوة ليس المسئلة لها . وبعدهما يأتي طاهر لاشين[47]* إذ كان في بداية الأمر كثُر الشخصيات في قصصه الكثيرة فكثر مسرفة، ونلاقي في قصة واحدة كثيراً من الشخصيات، فالقصة تفتقد قوة التأثير من تلك الناحية، وتفتقد قوة التركيز من ناحية أخرى، فهو لا يرتكز على ناحتة من نواحيها أو شخصية واحدة أو يسلط ضوءاً قوية على فكرة واحدة التي يعزلها عما دونها، ولذالك كانت قصصه الأولى خالية من التناسب بين عناصرها ولكنه إذا زاد وعيه بعناصر القصة وتقنيتها، فعني بالإنسان من حيث

---

[43]- الطاهر أحمد المكي، الأقصوصة ، دراسة ومختارات، ص٨٧-

Al-Tahir Ahmad Al-Makki, *Al-Uqsūsah, Dirāsāt wa Mukhtārāt*, p.87

[44]- محمد تمور، من رواد الأقصوصة العرب، اهتم بالأدب والفن والمسرح، عالج الشعر وقضاياه وكانت مجموعته الأولى بعنوان" الشيخ جمعة وقصص أخرى"١٩٢٥م.

[45]- موقع إلكتروني :الموقع العام www.google.com– : الموقع الفرعي www.strardz.com/foraum/show thread.php :

[46]- الطاهر أحمد المكي، الأقصوصة ، دراسة ومختارات، ٩٠– ٩٢

Al-Tahir Ahmad Al-Makki, *Al-Uqsūsah, Dirāsāt wa Mukhtārāt*, p. 90-92

[47]- طاهر لاشين :هو مهندس دراسة ومهنة، اتخذ الأدب هواية، تمكن من اللغات الأجنبية وهذا أفاده في تذوقه للقصص، ظهرت قصصه في ثلاث مجموعات، سخرية الناي، ويحكى أن والنقاب الطائر.

هو إنسان، من غير أن ينظر إلى بيئته أو جنسه أو إلى طبقته الاجتماعية، وعرف كيفية إختيار شخصية واحدة، يبرزها في صورة واضحة، مؤثرة.[48]

وبعد لاشين ظهرت مجموعة من الرواد أبعدوا في هذا المجال كيحي حقي،و حسين فوزي ونجيب محفوظ، ومحمود البدوي، وصالح موسى، ويوسف إدريس، وعبد الله الطوخي وزكريا تامر، وغسان كنفاني ....وغيرهم.[49] وعلى يدهم واصلت الأقصوصة العربية طريقها في حماسة شديدة نحو الحداثة والتجدد لاكتسابها صيغ أكثر قدرة على التعبير عن روح الأجناس الأدبية تيارات التأثير والتأثر بكل آفاقها سلبا وإيجابا وصولا إلى أفق الإبداع الكبير.[50]

مفهوم القصة عند الكُتَّاب العرب:

يرى الدكتور محمد يوسف نجم أن:

> "القصة مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفاتها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثر والتأثير".[51]

ويعرف سيد قطب القصة على أنها:"التعبير عن الحياة بتفصيلاتها وجزئياتها كما تمر في الزمن ممثلة في الحوادث الخارجية، والمشاعر الداخلية، بفارق واحد هو، أن الحياة لا تبدأ من نقطة معينة، ولا تنتهي إلى نقطة معينة....أما القصة فتبدأ أو تنتهي في حدود زمنية معينة وتتناول حادثة أو طائفة من الحوادث بين دفتي هذه الحدود".[52]

ويرى شوقي ضيف:

> "أنها عمل كبير، بسطت فيه الحياة بجميع عناصرها الواقعية والإنسانية". [53]

أو هي على حد قول علي بوملحم:

> "سرد حوادث متسلسلة، تجري لأشخاص مختلفين في بيئة معينة".[54]

---

[48]- الطاهر أحمد المكي، الأقصوصة ، دراسة ومختارات، ص ٩٤، ٩٥-

Al-Tahir Ahmad al-Makki, *Al-Uqsūsah, Dirāsāt wa Mukhtārāt*, p.94,95

[49]- د .مجاهد عبد المنعم مجاهد ، جماليات الأقصوصة المعاصرة، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص٥-٧-

Dr. Abdul Mun'im Mujahid, *Jamāliyāt al-Aqsūsah al-Mu'āsirah*, Cairo: Dār al-Saqāfah li Nashr wa al Touzee, p. 5-7

[50]- ابراهيم نصر الله، أفق التحولات في الأقصوصة، شهادات ونصوص، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، طبعة الاولى ، ٢٠٠١م، ص ٢-٤

Ibrahim Nasrullah, *Ufaq al-Tahawulāt fi al-Uqsūsah, Shahādāt wa Nusoos*, Al-Mu'assisah al Arabiyah li Dirāsāt wa al Nashr, 2001, p.2-4

[51]- نجم، محمد يوسف، (الدكتور)، فن القصة، بيروت: دار الثقافة، ص ٩-

Najm Muhammad Yusuf, Dr., *Fann al-Qissah*, Beirut: Dār al-Saqāfah, p.9

[52]- سيد قطب، النقد الأدبي: أصوله ومناهجه، بيروت: دار الفكر العربي، ص ٧-

Syed Qutab, *Al-Naqd al-Adabi*, *Usūluhū wa Manahijuhū*, Beirut: Dār al-Fikr al-Arabi, p.7

[53]- شوقي ضيف: (الدكتور)، في النقد الأدبي، مصر: دار المعارف، الطبعة الخامسة ١٩٩٧م، ص: ٢٢٧

Dr. Shouqi Zaif, *Fi al-Naqd al-Adabi*, Egypt: Dār al Ma'ārif, ed.5th , 1997, p.227

[54]- علي بوملحم، في الأدب وفنونه، صيدا: المطبعة العصرية، ١٩٧٠م، ص: ١٢٠

Ali bu Mulhim, *Fi al-Adab wa Funūnhū*, Saida: Al Matba'ah al-Asriyah, 1970, p.120

أمَّا محمد كامل حسن يرى أن القصة:

"هي وسيلة للتعبير عن الحياة أو قطاع معين من الحياة يتناول حادثة واحدة أو عددا من الحوادث، بينها ترابط سردي ويجب أن تكون لها بداية ونهاية".[55]

وجبور عبد النور يعرفها:

"على أنها أحدوثة شائعة مروية أو مكتوبة يقصد بها الإمتاع والإفادة".[56]

ويرى محمود تيمور أنها:

"مرآة عصرها، لفظا ومعنى، شكلا وموضوعا، أو شكلا ومضمونا، كذلك كانت، وكذلك تكون، فإن لم تكن كذلك فهي تزوير على المجتمع الذي تتناوله، إن سلمت من أن تكون تزويرا على الإنسان بإطلاق". [57]

و دكتور خالد أحمد أبو جندي يعرف القصة على أنها: "وسيلة من وسائل التعبير الفني ينشرها الكاتب فيبرز بها ما يشغل الناس من أمور الحياة، وما تتصف به نفوسهم من خلال وأخلاق، لينصح أو يرشد أو يعظ أو ينقد أو يلاحظ، وهي ذا لوحة فنية جميلة تتمدد على صفحتها ألوان حياة البشر وأنماط سلوكهم وصور أفعالهم بكل أنواعها المتقاطعة والمتوازنة، المتطابقة والمتضادة، ومرآة صافية للحياة، إذا أحسن نصبها أعطت أفضل المناهج لتقويم الحياة ونخلها من الشوائب".[58]

وهي حسب محمد زغلول سلام: "نموذج فني يتصل بكثير مما يهم الناس، مما قد يُضمِّنه الفنان عمله، فالقصة على هذا الرأي تجمع الفن إلى شيء آخر هام، فهي تعطي اللذة، والمتعة الجمالية التي يعطيها كل عمل فني إلى جانب ما لها هي من خاصية أخرى، تتصل بما يشغل الناس، ويهمهم في الحياة".[59] والدكتور طه حسين يبين مفهوم القصة بقوله: "ليست القصة حكاية للأحداث، وسردا للوقائع، كما استقر على ذلك عرف النقاد والكتاب، وإنما هي فقه حياة الناس، وما يحيط بها من ظروف، وما يتتابع فيها من الأحداث".[60]

---

[55]- حسن، محمد كامل، القرآن والقصة الحديثة، دار البحوث العلمية، الطبعة الأولى: ص: ٩

Hassan, Muhammad Kamil, al-Qur'ān wa al-Qissah al-Hadīsah, Dār al-Buhūs al-Ilmiyah, ed.1st , p.9

[56]- جبور، عبد النور، (الدكتور)، المعجم العربي، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م، ص: ٢٧٢

Dr. Jaboor, Abd al-Noor, *Al-Mou'jim al-Arabi*, Beirut: Dār al-Ilm Al Malāyien, 1987, p.272

[57]- محمود تيمور، القصة في الأدب العربي وبحوث أخرى، لبنان: منشورات المكتبة العصرية، ص: ١٣

Mahmood Taimoor, *Al-Qissah fi al-Adab al Arabi w buhūs Ukhrā*, Lebanon: Manshūrāt al-Maktabah al-Asriyah, p.13

[58]- أبو جندي، خالد أحمد، (الدكتور)، الجانب الفني في القصة القرآنية (منهجها وأسس بنائها)، الجزائر: دار الشهاب، ص: ١٢٦

Abu Jundi, Khalid Ahmad, Dr., *Al-Jānib al-Fannī fi al-Qissah al-Qur'āniyah*, Algeria: Dār al-Shihāb, p.126

[59]- سلام، محمد زغلول، (الدكتور)، دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها اتجاهاتها أعلامها، الإسكندرية: منشأة المعارف، ص:٢٨-

Salam, Muhammad Zaghlool, Dr., *Dirāsāt al-Arabiyah al-Hadeesah, Usooluhā, Ittejāhātuhā Ālāmhā*, Alexandria: Mansha't al Ma'ārif , p.28

[60]- أبو جندي، الجانب الفني في القصة القرآنية (منهجها وأسس بنائها)، ص: ١٢٧-

Abu Jundi, *Al-Jānib al-Fannī fi al-Qissah al-Qur'āniyah*, p. 127

عناصر الأقصوصة الفنية وميزاتها:

لاخلاف حول المباني الرئيسة في الأقصوصة من مقدمة وقمة وخاتمة، ولكن يظهر الاختلاف عند التطبيق، وذلك حذوا للتغير الكبير الذي يحدث على بناءٍ فني للقصة، ويجعلها حراً من أثواب الحكاية التي استمر بها في بدايتها في أكثر القبائل. فتتكوّن الأقصوصة بشكلها المعاصر من الفنيات والعناصر وتكون تلك العناصر كلها مشتركة في تشكيل الفنيات التي تتميزة القصة القصيرة بها وهي كالآتي:

أ . الرؤية:

فالرؤية تكون جوهراً للعمل الفني، والنواة الفكرية له التي تخرج عن الفنان بغير وعي ومنه لفرط خبرته، فهي تعبر مفهوم العمل ونظرة الحياة، فالمبدع في الحقيقة هو الذي تنظر بنظر غائر ما حول ما يقدم من الأعمال الفنية، فبجوهر الرؤية يمكن الفرق بين الكاتب الكبير والكاتب الصغير.[61]

ب . الموضوع:

فالموضوع هو الحدث الذي تتجسد الرؤية من خلاله، وهو الذي يعتبره المبدع أساساً لعمله، وهو حدث يكمل في محدد الزمان والمكان، وهو الذي تنشأ منه العلاقات الإنسانية مختلفة التي تتمثل أنماطاً سلوكية بشرية.[62]

ج . اللغة:

اللغة تأتي في صدارة جميع العناصر التي تصوغ الأقصوصة وتشكّلها، ولولا تسبق الرؤرية والموضوع من ناحية الزمان كلاً من العناصر لتتقدم الموضوع جميع العناصر لفرط أهميتها، وتكاد تتمثل شخصيةً رئيسةً في بناء القصة بغير نزاع، حتى إن اللغة تتجاوز من الرؤية والموضوع من حيث الأثر والقيمة. فثبت أن اللغة عنصر مهمّةلإدخال الروح في القصةلتجعلها نابضًا في الحياة وبعيدةً عن الرتابة، ويؤكّدموسى كردي على اللغةبقوله:

"ومشكلة قصاصينا أيضا، إنهم لم يفهموا بعد عبقرية اللغة وطواعيتها، لم يدركوا إدراكا واعيا قدرتها على الأداء والتعبير.[63] فالكاتب حينما يقوم بالتمرد والتجاوز على اللغة العربية اليومية والتقريرية فإنه يضعنا"قسرا في حالة من الانتباه والوعي [64] فالأقصوصة المشحونة بلغة قادرة عالية على التصوير بدء من أبسط أنواع المجاز.[65]

فلا بدّ للنص القصصي من أن يمتلك لغة عالية شعرية سواء تكون القصة طويلة أم قصيرة أم قصيرة جدا، ويجب أن نذكر مفصّلاً ما أطلقه شجاع مسلم على الشعرية شعرية اللغة في الأقصوصة حيث قال:

---

[61]- فؤاد قنديل:فن كتابة القصة، ص ٥٢-٦٤-

Fu'ād Findeel, *Fann Kitābah al Qissah*, p.52-64

[62]- المرجع نفسه،ص ٦٥-٨٠-

[63]- موسى كردي، حول الأقصوصة ، مجلة الكلمة، العدد الأول، ١٩٦٧م، ص٢٧-

Musa Kurdi, *Houl al-Uqsūsah*, Journnal Al-Kalimah, No.1, 1967, p.27

[64]- أوشن وارين، نظرية الأدب،تر:محمد الدين صبحي، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب،دمشق ،١٩٧٢م،ص٢٥-

Oushan Warin, *Nazriah al-Adab*, Damascus: Al Majlis al Ā'lā li Riāyah al Funoon wa al-Adab, 197, p.25

[65]: المرجع السابق، ص ٨٢-

"هذا التيار قريب من الإتجاهات التي تتجدد في القصة العالمية المعاصرة."[66]

ومن سمات اللغة الفنية:، السلامة النحوية، الدقة، الاقتصاد والتكثيف، الشاعرية، وتفصيلها ما يأتي:

1. السلامة النحوية:

يلزم لكلّ نص مكتوب ولو كان خطابا سياسيا، أو مجلة تجارية، وحتى لو كان أو بيانيا حكوميا، أن يتّصف بالسلامة النحوية وهذا الوصف ضروري لكل أديب خاصةً للقاص أو الروائي أو الشاعر، لأن سلامة اللغة كل شيء في فنون الأدب.[67]

2. الدقة:

وإذا تكلمنا عن سرّ حُسن الأقصوصة، وهو شيئ صعب الذي يقتضي قدرا من العسرة والمشقة وكذلك يقتضي الجهد الكثير، مع أننا نعلم بأنها تدفع دلالة النص إلى عقل القارئ ووجدانه مباشرة وكذلك تخفف عبأ الطوالة عن النص وتسهم في تثبيت قدر الشاعرية، والانسجام والموسيقى.[68]

3. الاقتصاد والتكثيف:

الإقتصاد والتكثيف كل واحد منهما يكون علامة مهمة في اللغة من حيث يهتمّ القاصّ أو الكاتب ان يكون عمليته واعية فنية وتكون هدفه تخليص القصة من كل شيئ ما لا يصب بالمباشرة في موضوع العملية وحذف التفسيرات المكررة والجمل المكررة والتمات والواوات والكانات.[69]

4. الشاعرية:

الشاعرية أو الشعرية في اللغة العربية: "والأسلوب تلك الأساس رغبة تنطلق من حفظ الكاتب وتصدر عن قصدية وتعمد حتى تصبح ملكة ذات حساسية مرهفة تختار من الألفاظ ما يحقق هذه الشعرية ولعل مما يسهم في تعميق هذه الشعرية وتوسيع رقعتها، اكتفاء الكاتب في التصوير والتعبير بالايماء والتلميح لا بالمباشر والصريح. [70] وهذا يعني أن يلمس كل شيء برشاقة و خفة لأن الأضواء في الأقصوصة ليست صارخة، ولكنها هادئة وخافته و الألوان ليست داناة ما هي حفية وباهته.

---

[66]- علي كاطع خلف،شعرية السرد العربي–قراءات في السرد العربي المعاصر،كتاب بانقيا، سلسلة تصدر عن الاتحاد العام للأدباء والكتاب في النجف،٢٠٠٨م، ص٩٧-

Ali Kāte Khalf , *Sheriyah al-Sard al-Arabi-Qirā'at fī al-Sard al-Arsbi al-Muāsir*, kitab bi Enqiā, Silsilah Tasdur anb al-Ittehā al-Ām li al Idbā wa al-Kitāb fi al-Najaf, 2008, p.97

[67]- د .صلاح رزق، الأقصوصة ، دراسة نصية لتطور الشكل الفني، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، **طبع ثلاثه** ٢٠٠١م، ص ٩٣–١٠٨-

Dr Salah Rizq, Al-Uqsūsah, Dirāsah Nassiah li Tatawra al-Shakl al-Fani , Cairo: Dār Ghareeb, li Tabā'ah wa al Nashr wa al Touzee, ed.3rd , 2001, p.93-108

[68]. شريط أحمد شريبط، تطور البيئة الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،ص٣١-

Shareet Ahmad shreet, Tatowr al-Bayyenah al-Fanniyah fi al-Qissat al-Jazā'iriah al-Ma'āsriah, p.31

[69] حلمي يدير، المتغير الجمالي في الأقصوصة المعاصرة، مجلة إبداع، العدد ١٩٨٤م، ص١١١-

Halmi Yadir, *Al-Mutaghayir al-Jamalī fī al-Uqsūsah al-Mu'āsirah*, Journal Ajallat al-ibdaa aladad1984,p:111

[70]- الطاهر أحمد المكي، الأقصوصة؛ دراسة ومختارات، ص٧٣-

Al-Tahir Ahmad Al-Makki, *Al-Uqsūsah, Dirāsāt wa Mukhtārāt*, p.73

د . الشخصية:

الشخصية وهي تكون أخيرة من جوهر الأقصوصة، وهي تكون قائمةً بالحدث الذي تُخبر عنه القصة وأحيانا يكون شخص أو قوى غيبية أو بمعنى أدق كل شيء مؤثر في اتجاه الحدث انبساطا أو تأزما، صعودا وهبوطا والشخصية في الأقصوصة تختلف من ناحية العدد عن القصة حيث أن الشخصيات في الأقصوصة يكون عددها قليل وقال في هذا السياق الناقد الأرجنتيني المعاصر إمبرت اندرسون".[71]

هـ . البناء:

المراد بالبناء شكل أدبي للعمل، وهذا الشكل لا تقل عن ثلاثة مراحل، الأول: البداية، والثاني: الوسط، وهو الذي يكون طويلاً أحيانا أو قصيراً وفي هذه المرحلة تكون ذروة الصراع والثالث: النهاية التي تكون فيها كشف كل العمل والهدف الأساسي.[72]

و . الأسلوب الفني:

هو التقنية؛ والمراد بالتقنية العنصر الذي يتم به تصوير الحدث أو الحالة، ويلزم للكاتب أن يشكّل تلك الصياغة للوسائل المختلفة التي تُستخدم للشخصيات والمواقف المختلفة بحيث تتساعد في النهاية في رسم الصورة الحسنة للعمل الأدبي، فيكون منظوراً الذي يتم به الرؤية للعمل الفني، فتتبع حرفية القاص من الأسلوب الذي يعبر به قصته، بحيث تبرز كالعمل الواقعي، ودور الكاتب فيها يكون نقل القصة على الأوراق فقط.[73]

وفي الأخير قد وصلت الي النتائج التي قد ذكرت ما يلي:

◀ إن القصة من الفنون الأدبية الهامة التي لم تستقر على مفهوم محدد وثابت، نظرا لتطورها المساير لتطور حياة الإنسان وظروفه .

◀ نجد أن هذا الفن له العديد من التعاريف التي تختلف من كتاب لآخر.وتعتبر الأقصوصة حديثة الولادة موازنة بالأجناس الأدبية الأخرى كالقصة والرواية والمسرح...

◀ الأقصوصة لم تأت على حسب انكشاف أو تداول أحد الأجناس بحسب ما جاءت نتيجة لمتغيرات اقتصادية و اجتماعية وما ارتبط بها من متغيرات دول العالم

◀ الأقصوصة أدانة للنظام الإجتماعي حيث لا حقوق أو ضمانات تؤدي للفلاح الأجيرعامل الترحيلة بينما هو في حقيقتة عماد هذا المجتمع.

◀ تطرح الأقصوصة قصة خاصة لمفهوم الخطيئ، هذه الكلمة التي اخترعها الناس بعفوية مطلقة لتعبر عن حقيقة تعيش في حياتنا حتي يومنا هذا.

---

[71]- فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ص ١٤٣، ١٤٤-

Fu'ad Findeel, *Fann Kitabat Alqissat,* p.143-144

[72]- المرجع السابق، ص ١٦٨، ١٦٩

[73]- د.صبيح الجابر، مدخل في فن الأقصوصة، كلية الآداب والعلوم، جامعة التحدي، بيروت،د.ط، الجماهير العربيةالليبية،١٩٩٦م،١٤٠٣هـ ،ص ٢٩٢-

Dr. Sabeeh al-Jabir, *Madkhal fi Fann al-Uqsūsah*, Beirut: Al-Jamāhīr al-Arabiyah al-libiat 1996/1403, p.292